مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الثورةُ في منظورِ أبي ذرّ الغفَاريّ

أ.د. سامي جودة الزيدي [1]
[1] جامعة ذي قار / مركز ذي قار للدراسات التاريخية
Salbeed2@gmail.com

ملخص. سوف يقوم البحث بدراسة سيرة ابي ذر الغفاري الاصلاحية وما تعنيه الثورة في منظوره، وكيف عبر عنها تطبيقا، وما الشدة التي لاقها نتيجة صموده وتضحيته الباسلة في الوقوف بوجه الظلم، وما هو موقف اهل البيت سيما امير المؤمنين من ابا ذر الغفاري الثائر الذي سار حيث وجد مسير اهل البيت في طريق الجهاد والثورة الاصلاحية.

Abstract. the research will study the reformist biography of Abu Dharr al-Ghafari, what the revolution means in his perspective, how he expressed it in practice, and what hardship he faced as a result of his steadfastness and valiant sacrifice in standing up to injustice, and what is the position of Ahl al-Bayt, especially the Commander of the Faithful, towards Abu Dhar al-Ghafari, the rebellious who He walked where he found the path of Ahl al-Bayt on the path of jihad and reformist revolution.

العدد الثامن – اذار – 2024 / March

المقدمة

بلغ ابا ذر المنزلة الرفيعة في الزهد والتقوى والجهاد لا سيما جهاد النفس، حتى انه كان لا يهمه زخرف الدنيا وبهرجها، فلم يكن يملك قوت يومه، ولم تغريه عطايا السلطة، وان حاولت ان تتودد اليه لإسكات صوته الناقد والناقم على الانحرافات البيّنة والمخالفات الواضحة، فقد وقف ابا ذر رغم ما كان

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يعانيه من ضيق العيش وقلة المؤنة، ضد مشروع السلطة التي ارادت ان تتفرد بأموال المسلمين فتحولهم عبيدا لها، تشح عليهم بما كسبته ايديهم وجهادهم ونضالهم مع صاحب الرسالة (ص).

لذا كانت مسيرة ابا ذر الجهادية الثورية قد ابتدأت منذ ان عرف ان الناس احرارا لا يمكن لأيا كان ان يستعبدهم، او يتجاوز على حقوقهم سواءً كان حاكما او محكوما، متأثرا بمبادئ السماء وسيرة الرسول الكريم (ص).فقد اعجز الحكام عن ان يهدئوا نهارهم او يناموا ليلهم، فكان يطالبهم بالعدل بالرعية ونبذ الدنيا والامانة على اموال المسلمين وحقوقهم، فلم يترك مناسبة الا وكان يجهر بذلك علانية، حتى تأثر بأفكاره الكثير وشعر معاوية بالخطر المحدق به بعد ان كان ابا ذر في الشام وقد طرده عثمان من المدينة اليها، مما دفع معاوية الى ان يكتب الى عثمان قائلا: (ان كان لك في الشام حاجة فأخرج ابا ذر منه، فقد نفل الناس عندي...) فيأمر عثمان بحمله على اتعس حال ليصل الى المدينة ويواصل ثورته الاصلاحية دون كلل او ملل ولم تأخذه في الله لومة لائم. فقد ادخل على عثمان بعد ان أمر بإحضاره الى المدينة، فقال له: أنت الذي فعلت ما فعلت ؟ فقال له أبو ذر: لقد نصحتك فغششتني، ونصحت صاحبك وفعل مثلك. فقال عثمان: كذبت انما تريد الفتنة، قد جعلت الشام ينفلت علينا !... قال أبو ذر: انما اردت بذلك الامر بالمعروف. فغضب عثمان. وقال: اشيروا عليّ ماذا افعل بهذا الشيخ الكذاب، وقد قرر عثمان إما أن يضرب ابا ذر، أو يحبسه، أو يقتله، فقد عده ممن يريد تفريق المسلمين، لذا قرر نفيه من ارض الإسلام، فقال له: أخرج عن بلادنا، فقال أبو ذر: اني لأبغض جوارك فأين اخرج ؟... فقال عثمان: امض على وجهك، ولا تعدوا الربذة، فأخرج اليها، فخرج ابا ذر إليها.

تأسيسا على ذلك سوف يقوم البحث بدراسة سيرة ابي ذر الغفاري الاصلاحية وما تعنيه الثورة في منظوره، وكيف عبر عنها تطبيقا، وما الشدة التي لاقها نتيجة صموده وتضحيته الباسلة في الوقوف بوجه الظلم، وما هو موقف اهل البيت لا سيما امير المؤمنين من ابي ذر الغفاري الثائر الذي سار حيث وجد مسير اهل البيت في طريق الجهاد والثورة الاصلاحية.

1 .اسمه ونسبه وحياته قبل الاسلام

اختلف المؤرخون في اسم ابي ذر فتعددت الاسماء التي سمي بها، فقيل جندب بن جنادة وهو اشهر الاسماء لابي ذر، وقيل: هو بربر بن عبد الله، وهناك من قال: بربر بن جنادة، وقيل ان اسمه برير بن عشرقة وفي قول ان اسمه برير بن جندب وقيل ان اسمه جندب بن عبد الله، وفي رواية اخرى

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هو جندب بن السكن (ابن عبد البر، الاستيعاب، ج4، ص1652–1653) ، ويبقى الاسم الاشهر الذي اشتهر به هو جندب بن جنادة. ويبدو ان هذا الاختلاف يعود الى ان الرسول (ص) اسماه عبد الله وكان من عادة النبي ان يغير اسماء اصحابه التي فيها شيء من بقايا الجاهلية والتي تحمل دلالة العصبية او الفحش او غيرها. فكان ان اسماه عبد الله، لذا اختلط على المؤرخين بعد ان كان اسمه جندب بن جنادة، ولم يكن ينادى به بعد ان اخذت الكنية المشهورة ابو ذر هي السائدة في الوسط الاجتماعي، فلما جاء المؤرخون فيما بعد لتدوين اسمه اختلط عليهم الاسم وتعدد الا انه لا يخرج عن الاساس الذي عرف به ويظل ابو ذر معروفا بهذه الكنية التي تفرد بها وباتجاهه الفكري الذي عرف عنه فهو علّم لا يتطاول معه آخر بما قدمه من فكر ثوري وبأطروحة اقتصادية تحررية كان المسلمون احوج اليها بعد التغيرات الكبيرة التي طرأت على المجتمع الاسلامي الذي لم يعهد قبل ذلك الثراء الفاحش الذي انتجته الفتوحات الاسلامية، حيث دكت خيول العرب الفاتحين حصون البلدان ذات الحضارات المتقدمة في وقتها، لتحمل جمالهم ما وقعت عليه اعينهم التي تعودت على رؤية رمل الصحراء القاحلة وشحة المياه وحرارة الشمس اللاهبة، فافترشوا ما استطاعوا اليه من سبيل لحمل خيرات تلك البلاد الناعمة ذات الجمال الخلاب، فيساق الرجال وتسبى النساء وتكتنز الاموال من صفراء وبيضاء فيتحول ذلك العربي الذي شحت عليه الارض ان تلد له شجرة دائمة الخضرة، ثريا يتنعم بنومه على فراش من حرير بعد ان رسمت رمال البادية على ظهره رسوم الفقر والعوز وعدم الشبع. كان ابو ذر يراقب عن كثب هذا التحول الكبير والهائل الذي طرأ على مجتمع المسلمين، ليقارن بين ما جاء به مشروع محمد الرسول (ص) من مبادئ عظيمة وقيم سامية دفعت بلال الحبشي وصهيب الرومي وغيرهم الى ان يجدوا ضالتهم في رسالة تجعلهم متساويين مع غيرهم من الاخرين، مبادئ جاء بها نبي كريم تساوي بين الفقير والغني، (لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى) (الطبراني،د.ت، 18 / 13) أي بالعمل الصالح والخشية من الله، ونصرة الضعيف حتى يقوى، والوقوف بوجه القوي حتى يلين، ذهبت كلها مع شراهة التسابق على الاكتناز وجمع المال، وهذا لم يكن تغيرا طفيفا او بسيطا انما تولد من جشع وظلم وتجاوز على الحقوق، ومخالفة واضحة لمشروع الرسالة المحمدية، مما دفع ابو ذر ان يشمر عن ذراعيه ويستنهض قواه بكل بسالة، ليعلن ان هذا التحول هو عودة الى ايام كانت فيها الحريات مستلبة والحقوق ضائعة، فأنطلق من منظار جديد لتحديد مساراته التحررية، وهي محاربة الاكتناز وتوزيع الثروة توزيعا عادلا بين المسلمين، ولعل مشروع القسمة بالسوية الذي طرحه الامام علي (ع) لم يكن بعيدا عن مشروع المساواة حيث أمر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بقسمة الاموال والارزاق بالسوية بين المسلمين بعد ان كانت الاموال تقسم وفق منهج القرابة والسبق. فقد تخرج ابو ذر من مدرسة علي بن ابي طالب التي رفع فيها شعار (يا دنيا غري غيري ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاث لا رجعة لي فيها) (ابن ابي الحديد،1959م، 18/ 226 ؛ ابن عبد البر، 1387هـ، 3/ 1108.) فهو طلاق بائن بين علي والدنيا زهد لا متناهي ان تقود نوازعك لا ان تقودك هي الى حيث المهالك. من هذه المدرسة كان ابو ذر يؤسس منهجه الفكري والعملي ليتخطى غرائزه وشهواته وملذاته الدنيوية، فلم تغره الدنيا ولم يلتف لإغرائها.

فمن هو ابو ذر ؟ من هذا الذي غازلته الدنيا فشح بوجهه عنها ؟ من هذا الذي قال عنه رسول الله يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده (ابن الاثير، د. ت، 5/ 188.) ؟

أنه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار أخي ثعلبة ابني مليل بن ضمرة، أخي ليث والديل، أولاد بكر، أخي مرة، والد مدلج بن مرة، ابني عبد مناة بن كنانة (الذهبي،1993م، 2 / 46.). كان ابو ذر من اوائل صحابة النبي(ص) ، اسلم بعد اربعة من الصحابة فكان خامس المسلمين (المزي،،1985م، 33/ 294-295.) ، قادما من غفار الى مكة حيث منزل النبوة ومبعث الوحي، فقد كان ابو ذر يشعر في داخل روحه بحاجته الى دين يضعه في طريق الحق، دين يساوي بين العبد والسيد بالإنسانية، (كلكم لآدم وآدم من تراب) (الهيثمي، 1988م، 8/ 86.). فلم يكن ابو ذر يتعبد بما كان يتعبد به الجاهليون انما كان له دينا خاصا به. والواضح ان ابا ذر كان يبحث عن معبود قادر قوي منصف وعادل، لذا كان يتعبد قبل ان يبعث الرسول محمد (ص) بثلاث سنين وكان يؤدي صلاة هو اوجدها من نفسه يقوم بها الليل مصليا حتى إذا كان آخر الليل سقط كأنه خرقة (ابن عساكر، 1995م، 66/ 176.). قال ابن سعد:ان أبا ذر كان يتأله في الجاهلية، وكان موحدا، ولا يعبد صنم (د.ت،ج4/ 236 ؛ الذهبي،1993م، 2/ 55.) فلم يكن غريبا ان يتسابق مع الريح حتى يكون بقرب نبي جديد يحمل مبادئ يتطلع اليها ابو ذر عندما كان يجلس وحده مناجيا ربا له القدرة ان يحيط بهذا الكون الفسيح الذي يعجز غيره عن الاحاطة به. فقد وجد في محمد الرسول ما في نفسه، حتى انه اول من حيا الرسول (ص) بتحية الاسلام (ابن كثير، 1908م، 7/ 185.). وهذا يعني ان ابا ذر كان مسلما قبل ان يجالس النبي وكان يعوزه تنظيم افكاره حول الخالق وطقوس العبادة المقررة.

ومن صفاته الجسمية، كان وجهه يميل الى السمرة ضخما جسيما،كث اللحية. وكان زاهدا، صادقا،عالما عاملا، لا يقول الا الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان فيه حدة (الذهبي، 1993م، 2/ 47.). لم يشهد بدرا، لان النبي ارسله الى قومه يعلمهم الاسلام،الا ان عمر ألحقه بالقراء، كان وابن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مسعود على مسافة واحدة من العلم، اما رزقه من بيت المال فقد كان أربع مائة دينار، ولم يكن يدخر منها مالا فيصرف هذا المال جميعه على الفقراء، ولم يكن ممن يدخر مالا (الذهبي، د. ت، 1 / ص17–18.). كان ابو ذر عالما فقيها، مفتيا، يفتي الناس في ايام خلافة الخلفاء الثلاث الراشدين (الذهبي، 1993م، 2 / 46.). فقد كان يجلس عند الجمرة الوسطى في منى،ويجتمع اليه الناس فيستفتونه، وفي احدى جلساته للفتيه جاء رجاء اليه، محاولا نهيه عن الافتاء، قائلا له ان الخليفة عثمان نهاه عن الافتاء، فرد عليه ابا ذر (ارقيب انت علي ؟) لو وضعتم الصمصامة() على قفاي، ما منعت نفسي عن الحديث بما سمعته عن رسول الله (ص) (ابن عساكر، 1995م، 66/ 193.). وهذا يعني ان ابا ذر لم يكن يفتي بما يوافق السلطة وقراراتها لذا كانت السلطة تعترض على فتواه وتحاول منعه من ينشر افكاره ويحرض الناس على الثورة.

وقد استفتاه رجل يشتكي تعسف جباة الصدقة قائلا له: اننا نخفي مالنا على الجباة كل ما ازادوا علينا تعسفا. فقال ابو ذر: بل اوقف مالك عليهم وقل لهم خذوا حقكم من هذا المال ولا تتعدوا عليه بالباطل، فما اخذوه بالباطل كان في ميزان اعمالك يوم القيامة. وكثير ما كان يعترضه رجالا من قريش ينهونه عن الفتيا (ابن عساكر، 1995م، 66/ 193.) وربما كانوا من اتباع السلطة او من بني امية.

وابو ذر من غفار () ، وأسلم أبو ذر في مكة ولم يشهد المشاهد الثلاث الاولى، لأنه عندما أسلم عاد إلى بلاده فأقام فيها يدعوهم الى الاسلام، فلما مضت مشاهد الاسلام الاولى قدم المدينة مهاجرا (ابن قتيبة، د. ت، 253.). وكان رجوعه الى بلاده بأمر رسول الله الذي أمره ان يعود الى غفار ويدعوهم الى الاسلام، فقد عمل جهده في ذلك ونجح في نشر الاسلام فيها. لذا كان تأخره عن معارك الرسول الاولى تنفيذا لأمر النبي.

اما حياته في ايام الجاهلية فقد عرف عنه شجاعا يمتطي صهوة جواده ليقطع الطريق وحده او يغير على حي فيصيب منهم، وكان يغير على جواده او على قدميه على صرم () كأنه السبع فيطرق الحي، ويأخذ ما أخذ (ابن عساكر، 1995م، 66/184–185.). هذه كانت حياة العرب في الجاهلية، وكانت احدى مصادر العيش عندهم وعليها تقاس شجاعة الرجل.ويبدو ان ابا ذر ترجل عن صهوة جواده تاركا هذه الحياة قبل البعثة بثلاث سنين، اذ أخذ يفكر مليا بأسئلة جوهرية اساسها من خالق هذا الكون ومنشئه؟ وبدأ يصل الى ان الالهة التي يعبدها قومه لن تضر ولن تنفع، انما هي صخرة صماء، فبدأ رحلته الاولى من نقطة البداية هذه، للبحث عن مركزه في هذا الكون الفسيح، فتأله، أي صار يعبد إله واحد ويقول لا إله إلا الله، واخذ يصلي لهذا الاله (ابن عساكر،1995م، 66 / 185–186.) دون

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ان يعرف عنه الكثير سوى ان هناك إلها خالق قوي ومحيط بهذا الكون ومن فيه، كانت صلاته عبادة هو صنعها لنفسه، يتصل من خلالها بهذا الخالق العظيم، لم يكن يحدد فيها قبلته او وجهته انما كان يقول ان الله وجهني حيث اراد.

2 .اسلام ابي ذر

شكل الدين هاجسا لدى الغفاري فكان يتطلع بروحه الى حيث الامل الذي لابد ان يرشده الى الطريق الذي يسعى اليه، فظل يراوده حلم المعرفة الالهي، ولابد ان يرسل الاله نبيا يأخذ بأيدي التائهين حيث الخلاص، فبعد ان استبد المستبدون وضاقت مساحة العدل واتسعت مساحة الظلم، فقد آن اوان المخلص الالهي من ان يبزغ نوره ليضيء ظلمة الحياة ويعطي لأولئك المستضعفين امل العيش، وهم يتطلعون بأرواحهم التي اخواها تعب اللهاث وراء العيش الشحيح في جزيرة صحراوية حارة المناخ ضيقت المورد، كثيرة المستبدين. خرج ابو ذر بصحبة أخيه أنيس وامه من غفار حيث كانوا يستحلون الحرام بحثا عن مأوى جديد، فنزلوا عند خال لهم، الا ان الحسد والبغض لم يفارق نفوس أولئك العرب، فحسدوا ابا ذر واخيه على منزلتهم عند خالهم، فأوغلوا صدره عليهم، مما دفعهم الى فراق خالهم، فنزلوا قريبا من مكة، وهناك سمعوا ان نبيا خرج فيها يدعوا الى الخير ونبذ الشر، فأرسل ابو ذر أخيه انيس ليطلع خبره، وبعد ان سمع انيس ما عند مكة من اخبار عاد الى ابي ذر حاملا اخبار نبي قريش، ليروي له مشاهداته في مكة وما كان من خبر النبي، فلم يطيب لأبي ذر الا ان يسمع خبر النبي بنفسه، فحمل متاعه متوجها صوب الوادي حيث يهبط الوحي.

نزل ابو ذر مكة متجها صوب البيت الحرام، لم يكن يعرف احد في مكة فظل في البيت ثلاثين يوما يخشى ان يسأل احد عن النبي الجديد، حتى نفذ ما عنده من طعام ().ثم ان الروايات تجمع – مع اختلاف في كيفية اللقاء مع النبي – ان ابا ذر التقى النبي وتحدث اليه واعلن اسلامه، فقال له رسول الله: يا أبا ذر، اكتم امر اسلامك، وعد إلى قومك ! فإذا بلغك ظهورنا، فأقبل، فلم يقبل ابو ذر الا ان يعلنها بين ظهران قريش، فجاء إلى المسجد الحرام وفيه قريش، فصاح بالقوم هاتفا ومعلنا بالشهادتين، فتنادت قريش عليه: قوموا إلى هذا الصابئ(). فقام إليه الناس وضربوه حتى كادوا يقتلوه (البخاري، 1981م، 4/ 241) وقد اعترضهم العباس بن عبد المطلب، وقد انكب عليه قائلا لهم: ويلكم ان الرجل من غفار، وان غفار طريق تجارتكم الى الشام، فأنقذه منهم. (مسلم، د. ت، 7/ 156.).

3 .زهد ابي ذر:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

من هنا بدأت رحلة ابي ذر الغفاري في الاسلام، وبدأ يحمل بين جنبيه روح الثورة والنضال ضد الاستبداد والقهر والظلم، ويتطلع الى بناء مجتمع يسوده الحب والحرية والمساواة والعدالة، كما اراد له صاحب الرسالة الاكرم، وكما شاء الله له ان يكون. فبدأ ابو ذر بنفسه قبل ان يدعو غيره الى التغيير فتعاهد معها على الزهد وتطليق الدنيا وملذاتها، والعيش بالكفاف وعدم كنز الاموال، ورعاية الفقراء والمحتاجين.

فلم يكن بيت ابي ذر سوى كوخ يسكن فيه عن العراء، مع ان ابا ذر كان من المجاهدين الذين شاركوا في الحروب وفتح المدن وقد حصل على غنائم حاله في ذلك حال غيره من المسلمين الذين اكتنزوا وبنوا وصاروا اثرياء من تلك الحروب،فقد كان عطاء ابي ذر أربعة آلاف فكان يأخذ عطاؤه ثم يدعو خادما له فيعطيه ما يكفيه قوت سنة، ثم يقول: ليس من وعاء ذهب أو فضة يكتنزه المرء إلا وهو يتلظى على صاحبه (ابن عساكر، 1995م، 6/ 206.). وكان كل ما في بيته لو جمع لكان رداء ابي ذر أفضل ما فيه،وكان ميمون بن مهران () يقول: ان ما في بيت ابي ذر لا يساوي درهمين (ابن سعد، د.ت، 7/ 479).

هذه الثورة التي تبدأ بتطهير النفس قبل كل شيء هي التي عمل بها، دون ان يشفق على نفسه من الجهاد والمجالدة الحقيقية في ترويضها، ونبذ زخارف الدنيا وملذاتها، فلم يحسب حساب الغد او يشغله ما في بيته من الحاجيات وما يبيته من غذاء لليوم القادم، كان لا يهمه ما عنده من المال وما يكنزه من الذهب والفضة، ويعد النفس ذاهبة نحو مصيرها الاخروي فلا بد لها ان تكون خفيفة الذنوب غير مثقلة بالخطايا، وهو يعد جمع المال والاهتمام به من الذنوب التي يحملها الانسان الى ذلك المصير القادم بسرعة. فلم يكن يلتفت الى تلك الدنيا التفاتة المهموم بها والعاشق لملذاتها كونه يدرك جيدا انها زائلة، وما هو زائل لا يستحق ان يعشق، فقد رأى احدهم ابا ذر في نمرة () مؤتزا بها وهو يصلي، ويبدو ان هذه النمرة لم تكن جيدة، فقال الرجل: يا ابا ذر اما تملك غيرها ؟، قال ابو ذر: لو كان عندي غيرها لارتديتها. فرد عليه: لقد رأيت عليك ثوبين منذ ايام، قال: لقد اعطيتهم لمن هو احوج اليهما مني ا، قال: ولكنك أحوج اليهما من غيرك، فرد ابو ذر قائلا: غفرا، انك لمعظم الدنيا، ثم اخذ ابو ذر يعدد النعم التي لديه، او أليس عليّ بردة ولدي اخرى للمسجد، وعندي دابة احمل عليها، ولدي عنز احلبها، وعندي خادم يخدمني، فأي نعمة افضل من هذه (ابن سعد، د.ت، 4 /235.).

لم تكن حياة ابي ذر هادئة على الرغم من بساطتها فقد عاش قنوعا ولكن لم يكن يهدأ وهو يرى غيره يسلب مال غيره، فكان يزهد بكل شيء فقد كان أبو ذر (يحلب غنيمة له فيبدأ بجيرانه وأضيافه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قبل نفسه ولقد رأيته ليلة حلب ما بقي في ضروع غنمه شيء إلا مصره وقرب إليهم تمرا وهو يسير ثم تعذر إليهم وقال لو كان عندنا ما هو أفضل من هذا لجئنا به قال وما رأيته ذاق تلك الليلة شيئا) (ابن سعد، د.ت، 4 /235, ابن عساكر، 1995م، 66 / 212-213.)

لقد امضى ابو ذر حياته في تقشف وزهد حتى انه كان يعمل في غزل الصوف ليقتات عليه، فقد دخلت عليه امرأة صحابية فناولته شيئا من دقيق وسويق فجعله في طرف ثوبه وقال ثوابك على الله فقيل لها كيف رأيت هيئة أبي ذر ؟ قالت شعثا شحبا وفي يده صوف منفوش وعودين قد وضع أحدهما على الآخر وهو يغزله من ذلك الصوف (ابن عساكر، 1995م، 66/ 212.). ولم يكن ابا ذر ممن يختار اصحابه اعتباطا انما كان يصاحب من لم يلوث يده بمال السلطة او يشيد القصور والمباني على حساب قوت الفقراء، فقد رفض صحبة ابو موسى الاشعري لأنه عمل للسلطة وبنى بيوت من ذلك ورضى بأبي هريرة بعد ان سأله ان كان بنى شيئا من مال عمله (ابن عساكر، 1995م، 66، /210-211.) ، فقد كان حريصا على مسايرة الزهاد والاتقياء. وكان يرى ان المنزل الحقيقي للإنسان هو الاخرة وليس الدنيا، فقد سأل عن عدم امتلاكه متاع لبيته، فقال ان لنا منزلا في الاخرة نوجه اليه صالح متاعنا، وان صاحب المنزل سوف لن يتركنا هنا (ابن الجوزي، د.ت، 1/ 191.). هذه كانت افكار التأسيس الاولى للثورة التي شنها ابا ذر على الجشع والطمع الذي مارسه بعض المسلمين في مجتمع بني على التكافل ونبذ التعسف والاضطهاد رافعا شعار الاخوة والمساواة والتقوى. لم يطمع بما في ايدي الناس ولم يقلق يوما ما على معاش او متاع ولم تشغله الدنيا عن التفكير في الأخرة فقد مر عليه قوم وهو بالربذة فعرضوا عليه النفقة فقال أبو ذر عندنا حمار انتقل عليه، وعنزة نحلبها، ومحررة تخدمنا وعندنا فضل عباءة نلبسها وإني لأخاف الحساب فيها (ابن عساكر، 1908م، 66 / 209.). وخاطب المسلمين يوما قائلا: اني لأقربكم مجلسا من رسول الله يوم القيامة، فقد سمعته يقول: (ان أقربكم مجلسا مني يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ما تركته فيها) وانه ما منكم رجل الا تشبث بشيء منها الا انا (ابن الجوزي، د.ت، 1 / 190.). وكان يعد طلب الرئاسة من الطمع بالدنيا وان طالبها بعيدا عن الزهد بها، فقد سأل رجلا من العراق، هل تعرف عبد الله بن عامر() ؟ قال العراقي: نعم، قال ابو ذر: كنا انا وابن عامر نقرأ القرآن معا وكان يلازمني، ثم انه طلب الرئاسة، فاذا قدمت عليه، فقل له ان اباذر يقول لك، انا ناكل كما تأكل ونشرب كما تشرب ونعيش كما تعيش، فحملها العراقي الى ابن عامر، فلما سمعها ملأ جيبه بالبكاء (ابن عبد البر، 1412هـ، 3 / 932.).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعلى الرغم من العوز الذي كان يعانيه الا انه كان لا يقبل الاعانة من احد ويعد ذلك الحاحا منه على الدنيا، فقد ارسل اليه احد رجالات قريش ثلاثمائة دينار عندما علم انه فيه ضائقة مالية، فقال: ما وجد عبدا لله هو أهون عليه مني، سمعت رسول الله (ص) يقول: من مات وله أربعون فقد ألحف() وان عند أبي ذر أربعون درهما وأربعون من الشاة وعنده خادمين (الطبراني، د. ت، 2 / 150.).

لقد كانت نفس ابي ذر لا تستقيم دون ان تشقى وترى الفقر كي تروض اولا لتقوم بمشروعها الثوري ثانيا، لذلك عمل على ابقاء نفسه في شدة الجهاد والفاقة والعوز، حتى كيفها على قبول القليل والقناعة به، فقد كان في الربذة بعد نفيه من المدينة يعيش في خيمة سوداء من الشعر تقيه حرارة الشمس وله امرأة سحماء() ويجلس على قطعة حصير، وقد قيل له لو انك اتخذت غير هذه امرأة لك، قال: ان امرأة اتزوجها تضعني، له احب الي من امرأة ترفعني، وكان يرفض ان يتخذ بساطا الين من الحصير (الطبراني، د.ت، 2/ 150.). ودفع اليه رسول الله(ص) غلاما ليطعمه ويكسوه فقاسمه ثوبه، وظل بنص ثوب، ثم اعتقه (ابن عساكر، 1995م، 66/ 208.).

ان الحديث عن زهد ابي ذر يطول المقام عنده، وقد اختصرناه ببعض الامثلة التي تعطي تصورا عن تلك الحياة التي عاشها ابا ذر رغم قدرته على العيش بأحسن منها الا انه فضل حياة الكفاف على حياة الرفاه والدعة. وبدلا من ان يتقرب الى السلطة ويجاريها في افعالها وقف بالضد من تصرفاتها التي اضاعت حق الفقراء والمعوزين، وقد قربت اليها ذوي الجاه والمال. فكان لابد لابي ذر ان يقول قوله وان ينفذ ما وعد به، وهو الصادق الذي لم تأخذه في الله لومة لائم، اذ قال عنه النبي (ص) (ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر) (ابن حنبل، د. ت، 2، /223.). فكيف يكون صادقا وهو يقف الى جانب الاستبداد والتعسف، كيف لرجل احبه رسول الله وكان قريب منه حتى قال فيه (ص) : (أمرت بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني الله أنه يحبهم. علي، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الاسود الكندي) (المتقي الهندي، 1989م، 11/ 639 ؛ المزي، 1985م، 33/ 297.). وقد سجل النبي اسمه مع النجباء الاربعة عشر (المزي، 1985م، 33 /297.) كيف لا يكون نجيبا وهو القائل: مالي والدنيا، انه ليكفني، من الطعام صاع في كل جمعة، وفي كل يوم شربة ماء (ابن عساكر، 1995م، 66/ 203). وقد شبّه بعيسى بن مريم في العبادة والنسك، فلم تلوثه الدنيا بفضولها حتى مات،كان على العهد الذي عاهد عليه رسول الله (ص) من التخلي عن الدنيا وفضولها،تبرئ منها فقد عد إقبالها عليه فتنة وهوانا، وعد إدبارها عليه نعمة وامتنانا، حافظ ابو ذر بما اوصاه به رسول الله (ص) في حب المساكين والجلوس اليهم، وترك من فارقهم، كان يخدم النبي (ص)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فإذا فرغ من خدمته اخذ نفسه حيث المسجد يعزلها عن الدنيا في ذكر الله، وكان أول من تكلم في علم الفناء والبقاء () ، حتى كأنه وعاء امتلئ علما (ابن مندة، 2005، 1/ 457.). وكانت له مواقف جهادية خلدت اسمه ففي واقعة تبوك اخذت الناس تتخلف فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول ان كان فيه خير سيلحقه الله بكم، وكان لابي ذر بعير هزلا ابطأ به، فقالوا تخلف ابو ذر، الا ان ابا ذر حمل متاعه على ظهره وتبع النبي ماشيا، فأبصر رجل من المسلمين فقال هذا رجلا يمشي لوحده فقال النبي (ص) كن ابا ذر، فلما تأمله القوم قالوا هو ابو ذر، فقال رسول الله (ص) يرحم الله أبا ذر يمشى وحده ويموت وحده ويحشر وحده فضرب الدهر من ضربه. (ابن الاثير، د. ت، 5/ 188.)

4 .بداية اعلان الثورة:

لم يكن ابو ذر بعيدا عن احداث عصره فقد كان يراقب تلك الاحداث، عن قرب وقد لعب دورا في التصدي للانحرافات التي رافقت تلك الاحداث، سواء كان ذلك من خلال تذكير المسلمين بأمور الشريعة ودعوتهم الى التزام تشريعات الله، وعدم التجاوز على الحقوق، او من خلال الجهر بالمعارضة الواضحة البينة للسلطة الحاكمة ومحاولة الوقوف بوجه تلك الانحرافات بشكل علني لا مجاملة فيه وان كان ثمنه باهضا. ويبدو ان الاستعداد لدى ابي ذر كان واضحا منذ عهد النبي عندما يتنبأ له دائما انه سوف يتعرض لمواقف تستدعي منه الصمود فقد قال رسول الله (ص) : (يا أبا ذر أنت رجل صالح وسيصيبك بعدي بلاء قال: في الله قال في الله قال: مرحبا بأمر الله) (المتقي الهندي، 1989م، 5/ 787.). ومع ان النبي كان ينبه ابا ذر على ما سوف يلحقه من الاذى بعده الا انه كان يوصيه بعدم حمل السيف والقتال ويأمره بالطاعة. فقد قال ابو ذر: قال لي رسول الله (ص) : كيف بك يا ابا ذر إذا اخرجوك من المدينة؟ قلت آتي الارض المقدسة، قال: فكيف بك إذا اخرجوك منها؟ قلت آخذ سيفي فأضرب به حتى أقتل. قال: لا، اسمع وأطع ولو لعبد اسود (المروزي، 1414هـ، 81.). وجاءت الروايات العديدة التي تؤكد ان النبي طلب من ابي ذر ان ينساق معهم ان هم اخرجوه او نفوه وان يصلي خلف اميرهم وان كان اسود، وان لا يرفع سيفا ولا يعلن جهادا. عن ابي ذر قال: قال لي رسول الله (ص) : اول الخراب مصر والعراق، فإذا بلغ البناء سلعا فعليك بالشام، قلت فأن اخرجوني منها ؟ قال انسق لهم ان ساقوك (ابن كثير، 1908م، 7/ 175 ؛ المتقي الهندي،1985، 5/ 787.).

تأسيسا على ذلك يمكن القول ان ابا ذر عمل بوصية النبي(ص) ولم يعلن حربا على المستغلين والاغنياء انما اتبع اسلوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر السلميين، ولكن ثورته هذه لم يستطيع

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ان يتحملها اولئك المفسدين بل وقفوا بالضد من ابي ذر وحاربوه بالنفي، واخراجه من مدينة رسول الله(ص). مضى العهدين الاولين للخليفة الاول والثاني دون مشاكل تذكر او اعتراض واضح من ابي الغفاري، حتى جاء عهد عثمان بن عفان الذي اباح لأقربائه حق التصرف بأموال المسلمين، واعطاهم المناصب ومنحهم الاقطاعات ووهبهم الهدايا، غير مبالي بما يفعلون، مع ان غالبيتهم ممن تأخر في دخول الاسلام، فأثروا على حساب مال الفقراء والمحتاجين. ولقد تميزت سياسة بني أمية ابتداءً بعثمان، انهم كانوا يهبون الثراء العريض للقوى التي تؤيدهم، ويمنعون العطاء عن المعارضين لهم حتى شاع الفقر بين الأغلبية الساحقة من المسلمين، ولعل ما يؤكد ذلك السياسة التي اتبعها بني أمية منذ عهد عثمان بن عفان، الذي رفع شعار (هذا مال الله أعطيه من شئت وامنعه من شئت) (البلاذري، 1996م، 6 / 209.) وقوله:(لنأخذن حاجتنا من هذا الفيء وان رغمت به انوف قوم) (البلاذري،1996م، 6 / 161.).ولعل لهذه السياسة أثرها . فيما بعد . بظهور ثورة الأمصار على الخليفة عثمان وقتله.

مارس الخليفة عثمان سياسة قطع العطاء على المعارضين لسياسته في تقريب بني أمية وإقطاعهم الأراضي التي ليست من صلاحية الخليفة إقطاعها، وبذله الأموال لهم من بيت مال المسلمين، فقد حبس العطاء عن عبد الله بن مسعود سنتين (ابن كثير، 1908م، 7/ 183.).فلما مرض عبد الله أتاه عثمان عائدا فقال:(أفلا أمر لك بعطائك ؟ قال: حبسته عني في حياتي فلا حاجة لي به عند موتي) (ابن عبد البر، 1387هـ، 5 / 269 ؛ الاميني, 1977م، 9 / 4.). وكان عبد الله بن مسعود من بين المعترضين على عثمان في بذل أموال المسلمين لأقاربه، وقد وصل به الأمر ان ألقى مفاتيح بيت مال المسلمين بوجه عثمان وكان عبد الله خازن بيت المال، فعندما طالب الوليد بن عقبة بن أبي معيط . وكان اخو عثمان وعامله على الكوفة . بأموال كانت بذمته فرفض إرجاعها، وشكاه الوليد إلى عثمان وكانت إجابة الخليفة (انما انت خازن لنا فلا تعرض للوليد فيما يأخذ من المال، فطرح ابن مسعود المفاتيح) (البلاذري، 1996م، 6 / 140.).

ان هذا السلوك شكل البذرة الأولى في التجاوز على صلاحيات الحاكم في سياسة الأمة والانحراف الحقيقي عن مسار النبي (ﷺ) والخلفاء الراشدين، فتشكلت نتيجة لهذه السياسة المنحرفة قوة المعارضة التي أخذت ترفع شعار المساواة وعدم التفضيل بين أبناء المجتمع الواحد الذي دعا له الإسلام وقاتل من اجله المسلمين، ولعل حركة أبي ذر الإصلاحية خير دليل على ذلك (ينظر اليعقوبي،1425هـ، 2 / 119.)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فقد كانت لسياسة الخليفة عثمان غير المتوازنة في منح العطاء وقطعه، ان جلبت على الأمة الويلات، حتى كانت الريح التي عصفت بالأمة فأوقعت بينها الاختلاف (السيوطي،1952م، 165).

والذي ينبغي ان يثار ان النتائج الحسابية لمعادلة السلطة، تدعو إلى النظر ففي الوقت الذي آثرت السلطة فيها المقربين منها حتى صارت أموالهم . من ذهب وفضة . تكسر بالفؤوس (المسعودي، 957م، 2 / 350 .351.) ، كان في الطرف الآخر . ممن يقف بوجه السلطة . يعاني الجوع، والعري ولا يجد له سكنا يلجأ إليه (ابن سعد، د.ت، 6 / 161.).

وهذا يدعو إلى القول ان الثراء لم يكن يأتي من المصادر الطبيعية فحسب، انما قد يثرى الرجال البارزين بمجرد سكوتهم عن تصرفات السلطة واتخاذهم جانب الحياد في الصراع بين الأطراف المتخاصمة (السلطة ومعارضيها).

هذه السياسة غير متزنة هي التي دفعت ابو ذر الى الوقوف بوجه السلطة ومحاولة تنبيه الامة الى دورها في الدفاع عن حقوقها وعدم الركون الى الظالمين، ومحاربة الاكتناز والثراء الفاحش.

لقد بدأت ثورة ابا ذر عندما رأى انشغال الناس في جمع المال والاكتناز بعد ان انطلقت جيوش المسلمين تجوب الارض وتفتح البلدان وتحمل اموالها الى المدينة حيث تشييد البيوت الفارهة وتتعالى ويلبس الناس من الثياب اجملها ومن الحلي اغلاها.هذا التبدل المعاشي في حياة الناس، كان ابا ذر ينظر اليه نظرة الخشية والريبة من ان الشريعة مهددة بالانقراض اذا لم تتدارك احوال الناس بالإصلاح، فبدأ ثورة المعارضة من دار الخلافة نفسها عندما دخل على عثمان واخذ يجادله في امور الدين ويدعوه الى الوقوف بوجه المكتنزين والاغنياء وانصاف الفقراء، ويختلف معه في مسائل الصدقات. فقد وقف ابا ذر على باب عثمان بن عفان لم يؤذن له ان يدخل حتى جاء رجل من قريش فستأذن له من عثمان بالدخول فدخل مجلس عثمان، فجاء حتى جلس الى القوم، وكانوا يقسمون ميراث عبد الرحمن بن عوف، فقال عثمان لكعب الاحبار: يا أبا إسحاق، هل على المال الذي أدى صاحبه زكاته تبعة؟ فقال كعب: لا، فقام أبو ذر وبيده عصا فضرب كعب بها، ثم قال يا ابن اليهودية أتزعم أن من أدى الزكاة ليس عليه حق في ماله؟ والله تعالى يقول (ويؤثرون على أنفسهم) (الحشر / 9) و(يطعمون الطعام على حبه) (الانسان / 8) و (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) (المعارج / 24.) فجعل يذكر نحو هذا من القرآن فقال عثمان للقرشي إنما نكره أن نأذن لأبي ذر من أجل ما ترى) (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج66، ص197.). مما دفع عثمان الى نفي ابا ذر الى الشام بغية ابعاده عن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مواجهة السلطة وعدم تحريض المسلمين سيما الصحابة منهم على الثورة على تصرفات الخلافة في التمايز الطبقي وتدعيم سلطة المحسوبين على الخلافة.

ابو ذر في الشام:

في الشام كان ابو ذر يطوف فيها، ويصرخ بوجه الاغنياء، يا معشر الاغنياء واسوا الفقراء، وكان يردد (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) (التوبة / 34.) وان لهم مكان من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك، واوجبوه على الاغنياء، مما دفع الاغنياء ان يشتكوا ما يلقون من الناس لمعاوية، فكتب معاوية الى عثمان يحذره بقاء ابي ذر في الشام فأنه سيفسدها عليهم (الطبري، د.ت، 3 / 335-336.).

لقد استطاع ابو ذر ان ينشر فكرته الثورية في مجتمع الشام حتى استجاب له الفقراء واخذوا يضغطون على الاغنياء من اجل تحسين حالهم، لذا صار ابو ذر فقيها لهم ومستشارا وقاضيا، مما دفع معاوية ان يكتب الى عثمان قائلا: إن أبا ذر قد حرف علينا أهل الشام وأبغضهم اليك، وانهم لا يستفتون الا ابا ذر، ولا يقبلون بغيره قاضيا. (ابو الصلاح الحلبي، 1417هـ، 267.). فأرسل على ابي ذر ان كان لك بالشام حاجة. (ابن شبه، 1410هـ، 3/ 1040.). وقد حاول معاوية ان يستميله اليه وهو الاسلوب الذي اتبعه مع خصومه لشراء الذمم، الا انه لا يمكن ان يكون ناجحا مع ابي ذر الذي كرس حياته للثورة والاصلاح والدفاع عن المظلومين وان كلفه ذلك حياته.فقد ارسل له الف دينار بيد احد اتباعه، فأخذها ابو ذر وفرقها على الفقراء ولم يبقى منها الى الصباح شيء، وفي اليوم التالي جاء الرجل الى ابي ذر وهو يقول انقد جسدي من معاوية لقد اعطيتك المال بالخطأ، فيقول له ابو ذر فليصبر علينا معاوية اياما نجمع له دنانيره ونردها اليه(ابن شبه، 1410هـ، 3/ 1041) فلما شعر معاوية بعدم القدرة على مواجهته اخذ يدعو عثمان الى ان يستدعيه الى المدينة.

لم يكن صوت ابي ذر يتوقف عن ازعاج المستغلين والمكتنزين للمال والسلطة، فقد كان يورق منامهم، حتى شكل خطرا واضحا على مستقبلهم السياسي والاقتصادي، عندما بدأت الناس تعي حقها من الموارد الاقتصادية واخذ ابو ذر يشكل نواة الثورة على الظالمين في الشام، وهو يصرح علنا: (والله إني لأرى حقا يطفأ، وباطلا يحيى، وصادقا مكذبا، وإثرة بغير تقى، وصالحا مستأثرا عليه) (ابن ابي الحديد، 1959م، 3 / 55.). من هنا كانت البدايات الاولى للإصلاح التي قادها ابو ذر، والتي دقت نواقيس الخطر في رؤوس اصحاب السلطة والجشعين الاثرياء على حساب الفقراء والمعوزين. فتعالت اصواتهم وطلبوا الخلاص من هذا الصوت الذي اخذ يهدد بقائهم ويتطاول لسلب سلطتهم.حتى ان

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

معاوية فقد صبره امام ابي ذر ليقول له بصريح العبارة: لو اني كنت قاتل رجل من اصحاب محمد دون اذن عثمان لقتلتك (ابن ابي الحديد، 1959م، 8 /257.). فقد كان ابو ذر يقف كل يوم على قصر معاوية في الشام ويصيح:(أتتكم القطار بحمل النار اللهم العن الامرين بالمعروف، التاركين له، اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له) (ابن ابي الحديد، 1959م، 8 / 257.). حتى افقد معاوية صوابه فقال: ان جندب ابن جنادة يأتيني كل يوم على باب قصري ليصرخ على باب قصري، ثم أمر ان يُدخل عليه بأبي ذر، فأدخلوه يقودونه، فقال له معاوية: يا عدو الله وعدو رسوله ! انك لتأتينا كل يوم وتفعل ما تفعل ! إني لو كنت اريد قتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن عثمان لقتلتك، ولكني أستأذن فيك (ابن ابي الحديد، 1959م، 8 / 257.) لكن شجاعة ابي ذر لم تخذله امام معاوية فكان قوي بالحق ولم يخف ولم يهادن بل كان رده بوجه معاوية اشد من مما كان يردده في باب القصر فقد قال لمعاوية: أما وأني لست بعدو لله ولا لرسوله، بل أنت وأبوك عدوان لله ولرسوله، انكما أبطنتما الكفر وأظهرتما الايمان، ولقد لعنك النبي (ص) ، ودعا عليك في مرات عدة ألا تشبع، فقد سمعت رسول الله (ص) ، يقول: (إذا ولى الأمة الأعين الواسع البلعوم، الذي يأكل ولا يشبع، فلتأخذ الأمة حذرها منه) (ابن ابي الحديد، 1959م، 8 / 258.).

فقال معاوية: ما أنا ذاك، قال أبو ذر: انت ذلك الرجل، أخبرني عنك رسول الله صلى الله عليه، وسمعته يقول وقد مررت به " اللهم العنه ولا تشبعه إلا بالتراب "، وسمعته صلى الله عليه يقول: " است معاوية في النار ". فضحك معاوية وأمر بحبسه وكتب إلى عثمان فيه.

لقد كان معاوية يسمي مال المسلمين بمال الله،وكان ابو ذر يعترض على هذه التسمية المريبة ويقول ان كل شيء لله، وكانت حجة معاوية ان الناس عباد الله والمال مال لله، ولكن ابا ذر كان يدرك جيدا مقصد معاوية من ذلك، اذ انه يريد ان يحتجن() هذا المال ثم يمحو اسم المسلمين (ابن الاثير، 1966م، 3/ 113.).

لقد تجسدت فكرة ابي ذر الثورية الى ان المسلم لا ينبغي ان يكون في ملكه اكثر من قوت يومه وليلته او شيء ينفقه في سبيل الله او يعده لكريم (ابن الاثير، 1966م، 3/ 131.). مما جعل ابو ذر في صراع ومواجهة بين ما يؤمن به من فكر اشتراكي اسلامي، وبين ارستقراطية جديدة متكونة، فحاول معاوية استرضاء ابي ذر بشتى الوسائل والاساليب بعد ان كان أبو ذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها، فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار، فقال أبو ذر لرسوله: إن كانت من عطائي الذي حرمت منه هذا العام قبلته، وإن كانت هدية او صلة فلست بحاجة اليه،ولما علم ابو ذر ان معاوية بنى الخضراء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بدمشق، اعلن اعتراضه قائلا: إن كانت بنيت من مال الله فهي الخيانة، وإن كانت بنيت من مال معاوية فهو الاسراف. وكان أبو ذر يقول ان اعمالا حدثت في الشام ليست من الاسلام ابدا (المرتضى، 1410هـ، 4/ 294؛ ابن ابي الحديد، 1959م، 8/ 256.).

ثم اخذت افكار ابي ذر تتسرب بين الناس في الشام حتى اخذت تظهر على لسان بعضهم، وصارت المعارضة للسياسة المالية التي يتبعها معاوية واضحة، فقد صعد المنبر وخطب بالناس قائلا: (ان المال مالنا والفيء فيئنا، فمن شئنا اعطيناه، ومن شئنا منعناه، وقد كررها في ثلاث خطب) ففي الخطبة الثالثة قام له رجل من الشام رادا عليه: (انما المال مالنا والفيء فيئنا) ثم هدد معاوية بالاحتكام الى السيف، فنزل معاوية، وارسل الى الرجل، واجلسه قريب منه، واتبع معه سياسته المعهودة في استرضاء الخصوم حتى لا تتسع دائرة المعارضة، فقد قال له والناس تسمع: لقد سمعت رسول الله يقول: (سيكون بعدي أئمة يقولون ولا يرد عليهم قولهم يقتحمون النار كما تقاحم القردة، واني تكلمت حتى اعرف اني لست منهم). (ابن عساكر، 1995م، 59/ 169.). لقد شعر معاوية بالخطر الذي يهدده وان افكار ابي ذر اخذ صداها يتردد في الاوساط الشعبية، وان الناس أمنوا بها، وصار لابي ذر اتباع وان صوتهم اخذ يرتفع لذلك اتبع سياسته التي عرفها باللين اذا اشتدت عليه المعارضة. لذلك كان معاوية يشعر بالغيض والحنق على ابي ذر ويحاول ان يتخلص منه قبل ان تتسع دائرة المعارضة فيهتك ستر السياسة الاموية وتفتضح علانية، فكتب الى عثمان: (ان ابا ذر يصبح اذا اصبح ويمسي اذا امسى وجماعة من الناس كثيرة عنده، ويقول كيت وكيت، فان كان لك بالناس حاجة فاحمله اليك، فأني اخاف ان يفسد الناس عليك (المفيد، 1993م، 162.). يبدو ان معاوية كان شديد الغضب على ابي ذر حتى انه الح على عثمان بإخراج ابي ذر من الشام، وقد هدده بالقتل حتى قال ابو ذر: ان بني أمية يهددونني بالفقر والقتل،وان بطن الارض احب الي من ظهرها والفقر احب الي من الغنى. وكان اذا جلس عند قوم تركوه وقاموا لأنه كان ينهاهم عن الكنوز (ابو نعيم الاصبهاني، 2009م، 1 / 148.). واتخذ معاوية اساليب عدة وكلها لم تفلح في ايقاف المد القوي لثورة ابي ذر، فقد منع الناس من الجلوس عليه وجعل عليه حظر، واعلن ذلك على الناس وصارت الناس تتهيب من الجلوس اليه خوف المحاسبة. قال الأحنف بن قيس: أتيت الشام فإذا أنا برجل لا يجلس إلى سارية إلا وفر الناس عنها، فجلست إليه، فقال لي: قم عني لا يمسك مني شر، فقال الاحنف وكيف يكون ذلك ؟ قال: ان معاوية منع الناس من مجالستي واخاف ان يمسك شر.(ابن عساكر، 1995م، 194/66.)

5 .ثورة ابي ذر في المدينة:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعندما وصلت الكتب من معاوية الى عثمان، وهو يخوفه من انتشار افكار ابي ذر في الشام، ويحذره من السكوت عنها، فولع الناس بابي ذر سيقلب الامور عليه. عندها قرر عثمان ترحيل ابي ذر من الشام الى المدينة ليكون بقربه، لعله يستطيع ان يوقف هذا المد الكاسح الذي اخذ ينتشر بسرعة حاملا معه فكر الاسلام بعدم الاكتناز والثراء الذي عده ابو ذر خروجا على روح الاسلام ومخالفة صريحة لما جاء به محمد (ص) من دين.

فكتب عثمان إلى معاوية: أن احمل جندبا إليّ علي أغلظ مركب وأوعره. فوجه به مع من سار به الليل والنهار، وحمله على شارف () ليس عليها إلا قتب، حتى قدم به المدينة،وقد سقط لحم فخذيه من الجهد. فلما قدم بعث إليه عثمان: الحق بأي أرض شئت قال بمكة ؟ قال: لا، قال: بيت المقدس ؟ قال: لا، قال: بأحد المصرين ؟ قال: لا، ولكني مسيرك إلى الربذة () ، فسيره إليها فلم يزل بها حتى مات(ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج3، ص56.).

هذه الرحلة الشاقة التي تحملها ابو ذر بعناء، لم تجعله يفكر لحظة بالتراجع عن ما يؤمن به من الحق، فعلى الرغم من محاولة ثني ابي ذر عن مواصلة مشروعة تارة بالاسترضاء والاخرى بالتهديد والتشديد الا ان هذه وتلك لم تثنِ ابو ذر عن مواصلة مشروعه الثوري الذي يتخلص بمنع الاستغلال والاستئثار بالمال من طبقة واحدة وافقار الطبقات الاجتماعية الاخرى، لذلك كان قوي بما يكفي لمواجهة الظلم، لأنه يستند الى قاعدة اساسها العدل، ولم يقدم مصالحه الشخصية على المصالح العامة، حتى يمكن للسلطة ان تسترضيه او تميل به حيث هواه وأنانيته، بل كان يؤثر المصلحة العامة على مصلحته، ويقدم حقوق الاخرين على حقه، بل نجده يبذل ماله من اجل اصلاح احوال غيره.

من هنا كان التعامل معه شاق وصعب، فما ان عاد الى المدينة، بعد نفيه الى الشام وعجز معاوية عن تحويط حركته وايقاف مشروعه، حتى كان صلبا مع عثمان حادا في الحق، لا يخشى في الله لومة لائم، فلا مجال عنده للمهادنة على الحق او التنازل عن المشروع، لأنه يعتقد انه مشروع الرسالة السماوي، فكان اللقاء مع عثمان يبدأ من (انت يا ابا ذر الذي فعلت وفعلت، فقال له ابو ذر: نصحتك فاستغششتني، ونصحت صاحبك فاستغشني ! قال عثمان: كذبت، ولكنك تريد الفتنة وتحبها، قد أنغلت () الشام علينا، فكان أبو ذر: يطالب عثمان بأتباع سنة الخليفتين ابي بكر وعمر، وكان عثمان يرفض ويقول مالك وذاك، وكان ابو ذر يشدد على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويقول ليس ليس لي عذر غير ذلك. فغضب عثمان، واستشار من حوله فيما يصنع بأبي ذر، وكانت خياراته اما ان يضربه او ينفيه او يقتله. وكان علي حاضرا فقال لعثمان اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

(فإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب، فأجابه عثمان بجواب غليظ، وأجابه علي بمثله) (المرتضى، 1410هـ، 4/ 297 ؛ ابو صلاح الحلبي، 1417هـ، 271 ؛ ابن ابي الحديد، 1959م، 8/ 259.).

ثم ان عثمان منع الناس ان يجالسوا ابا ذر او يكلموه، مما دفع ذلك ابا ذر لان يقول لعثمان انك لتبطش بي بطش جبار. ثم ان عثمان امر ابا ذر بالخروج من المدينة، وكان ابو ذر يبغض جوار عثمان، فقال له: الى اين اخرج ؟ قال: حيث شئت قال: قال إلى الشام اخرج ؟ قال: انما افسدت الشام فجلبت منها، فأرجعك إليها! قال: أخرج إلى العراق ؟ فرفض عثمان اخراجه الى العراق او مصر،تحت حجة ان العراق قوم يطعنون على الائمة والولاة، فأخرجه الى البادية قائلا له أمض على وجهك هذا فلا تعدون الربذة. فخرج إليها (المرتضى، 1410هـ، 4 /297 ؛ ابن ابي الحديد، 1957م، 8/ 260.).

وارتحل ابو ذر حيث مكان اقامته الجديد، في الربذة هناك يقضي ما تبقى من حياته منفيا في صحراء قاحلة، ليس له فيها معرفة ولا ذكريات ولا صحبة، ارض منفى اضطرته السلطة الى ان يعيش فيها محظورا عن لقاء الناس خوفا من ان يؤثر في المسلمين فينبههم الى حقهم المسلوب. فقد مر به رجل في الربذة وقد وجده وحيدا، فسأله عن سبب نفيه اليها، وقد اوضح ابو ذر ذلك للرجل، حيث قال انه اختلف ومعاوية في آية الاكتناز، فاشتكاه الى عثمان، فلما رأى عثمان اجتماع الناس اليه نفاه حيث البادية (ابن عساكر، 1995م، 66 / 197.).

والواضح ان ابا ذر لما عاد الى المدينة كان الناس فيها قد تغيرت وتبدلت احوالها فقد القت اليهم فتوحات البلدان اموال وكنوزا ونساء جميلات، مما جعل أولئك العرب الذين كانوا يعيشون عيشة التقشف ينعمون بما جادت عليهم بها اسيافهم بعد ان عسفوا الاراضي البعيدة بحد خيولهم، فأخذوا يشيدون البناء حتى تطاول مع جبل سلع() وصار الناس في رفاه ورغيد، فعندما عاد ابو ذر الى المدينة اخذ يردد عباراته التي تدعو الى التقشف في العيش والزهد في الحياة وعدم اللهاث وراء المال، وينبغي ان يكون عيش المرء على قدر حاجته، مما جعل الناس يفرون منه اذا لاقوه، فإذا جلس اليهم انفضوا من حوله، لأنه يذكرهم، بأحاديث النبي (ص) التي خالفوها. قال الاحنف بن قيس: (كنت جالسا في حلقة بمسجد المدينة فأقبل رجل لا تراه حلقة إلا فروا حتى انتهى إلى الحلقة التي كنت فيها ففروا وثبت فقلت من أنت فقال أنا أبو ذر صاحب رسول الله (ص) قلت فيما يفر الناس منك قال إني أنهاهم عن الكنوز قلت فإن أعطيتنا قد بلغت وارتفعت أفتخاف علينا منها قال أما اليوم فلا ولكن يوشك أن يكون أثمان دينكم فإذا كان أثمان دينكم فدعوهم وإياها) (ابن عساكر، 1995م، 66/ 195.). وفي رواية اخرى عن الاحنف

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قال:انه قدم المدينة فوجد فيها قوم من قريش يتحدثون، حتى اذا جاءهم رجل عليه ثياب خشنة، فقام عليهم وهو يقول بشر الكنازين بحجر محمى يكوى به صدورهم، فوضع القوم رؤوسهم، حتى ادبر عنهم، فتبعته فجلس إلى سارية في المسجد وسألته لما يفعل ذلك بقومه، ان رسول الله قال وهو ينظر قرص الشمس: (ما يسرني أن لي مثله ذهبا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير) و هؤلاء يكنزون الدنيا لا يبالون منها بشيء (ابن عساكر، 1995م، 66/195.

وعلى الرغم من ان ابا ذر نفي الى الربذة الا انه كان يختلف الى المدينة خوف الاعرابية، ولم يترك الجهر بأفكاره حتى عندما يحضر الى مجلس الخليفة، وفي رواية ابن عباس ان ابا ذر كان يحب الخلوة والوحدة، وكان يختلف إلى المدينة من الربذة مخافة الأعرابية() فدخل على عثمان وعنده كعب الأحبار، فقال لعثمان: (ألا ترضون من الناس بكف الأذى حتى يبذلوا المعروف وقد ينبغي للمؤدي الزكاة ألا يقتصر عليها حتى يحسن إلى الجيران والإخوان ويصل القرابات) ، فقال كعب: أدى الفريضة فقد قضى ما عليه، فرفع أبو ذر عصاه المعقوفة فضربه فشجه (الطبري، د.ت، 3 / ص168 ؛ ابن عساكر، 1995م، 66 / 198.).

قضى ابا ذر في الربذة ما تبقى من عمره، حتى مات فيها ودفن سنة اثنتين وثلاثين (ابن قتيبة،د.ت، 253.) وقد مات غريبا وحيدا حتى انه لم يكن يملك كفنه، فلما حضرته الوفاة بكت امرأته فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: تموت وليس عندي كفن، قال: إني سمعت رسول الله (ص) ذات يوم يقول وأنا عنده في نفر يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين فكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة وقرية ولم يبق منهم غيري وقد أصبحت بالفلاة اموت، فاذا مت فأخرجي الى الطريق وسوف تمر عليك جماعة من المسلمين فقولي لهم ان ابا ذر مات، وقد فعلت، واذا برجال يأتون، فسألوها قالت صاحب رسول الله مات في هذا الخباء، فقالوا من ؟ قالت ابا ذر، فهرعوا اليه يفتدونه بآبائهم وامهاتهم، حتى اخرجوا له كفنا منهم، وكان ابو ذر يقول لو كان عندي ثوبا من ثيابي يسعني لم اتكفن بغيره، وقد اشترط ان لا يكفن بكفن رجل كان امير او عريف، فقال رجل انا لي ثوبين من غزل امي، فكفنه بإحداهما (ابن عساكر، تاريخ، 1995م، 66 / 219 – 220.).

انطوت بموت ابي ذر صفحة من صفحات الثورة ضد الجشع والاستغلال، وظل اسم ابي ذر رمزا للثورة والحرية، وقد شهد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لابي ذر بانه الذي لم تأخذه في الله لومة لائم، فقد قال (ع) : (لم يبقَ احد لا يبالي في الله لومة لائم غير ابي ذر ولا نفسي وضرب على صدره بيده) (ابن سعد،د.ت، 4 / 231 ؛ الامين، د.ت، 4/ 228.). ويبدو من الخبر ان الامام علي

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اراد ان يعطي لابي ذر تميزا واضحا ويؤكد مقدار صموده وكفاحه من اجل الحق لذلك تواضع وضرب صدره وحسب نفسه مع غيره من باب اعلاء مكانة ابي ذر الغفاري واعطائها استحقاقها الثوري.

6 .الخاتمة:

1. ان ابا ذر كان من اوائل من اسلم وكان اسلامه عن بينة فقد عرف عنه انه كان يتأله قبل الاسلام ويقيم الصلاة على طريقته، فقد كان مهيئ للدخول فيه.
2. كان من الزهاد القلائل الذين مارسوا الزهد سلوكا عمليا، ودعا الناس الى عدم الافراط في ملذات الحياة.
3. لم يهادن السلطة ووقف بكل جرأة وثبات يحمل بين جنبيه اسلاما نقيا يطالب ان يفرض بكل ما فيه. ويرفع صوته جاهرا بوجه السلطة ومطالب لها بالعدل واحقاق الحق وعدم الافراط في البذخ على حساب الفقراء والمعوزين.
4. كان ثائر على الاوضاع مطالب بثورة اقتصادية تعيد للإنسان كرامته في ظل دولة عادلة تجعل القرآن نصب عينيها. فقد حارب بقوة اكتناز الاموال وعدم توزيعها على مستحقيها من الفقراء.
5. لم يثنيه عن الاستمرار بتلك الثورة قلة الناصر، ولا شدة السلطة وجبروتها، فقد كان يصرخ بوجهها كل يوم مذكرا لها انحرافها عن المبادئ التي جاء بها النبي (ص).
6. تحمل نتيجة هذا الصمود التهجير والابعاد والنفي المستمر، حتى انه مات منفيا فقيرا في الربذة ودفن فيها ولم يترك بيضاء ولا صفراء، فقد خرج من الدنيا وهو ناقم على سلوكيات الانحراف التي مارستها السلطة بحق المسلمين من الفقراء والمساكين.
7. جسد ابو ذر افكار امير المؤمنين(ع) تجسيدا عمليا وهو الذي تعلم منه مبادئ الوقوف على الحق والمضي بطريقه دون ان يتوحشه لقلة سالكيه، فعاش فقيرا ومات مظلوما.

الهوامش

7 .المصادر والمراجع:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1. ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ت655هـ) :شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، البابي الحلبي. مصر: 1378هـ/1959
2. ابن الأثير، أبو السعادات (ت606هـ) :النهاية في غريب الحديث، تحقيق: أحمد الزادي ومحمود محمد الطناحي، قم: مؤسسة اسماعليان، 1364هـ، الطبعة 4.
3. ابن الأثير، عز الدين ابن الحسن بن أبي كرم (ت630هـ) :الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، 1386هـ/1966م.
4. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن (597هـ) : صفوة الصفوة، الاسكندرية: دار ابن خلدون، د.ت.
5. ابن حنبل، احمد (ت241هـ) :مسند احمد، بيروت: دار صادر، د.ت.
6. ابن سعد، محمد بن منيع (ت230هـ) : الطبقات الكبرى، بيروت: دار صادر، د.ت.
7. ابن شبه، أبو زيد بن عمر بن شبه النميري البصري (ت262هـ) : تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت. قم: دار الفكر، 1410هـ، الطبعة 2.
8. ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت276هـ) : المعارف، القاهرة: دار المعارف، د. ت.
9. ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم (ت276هـ) :المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، القاهرة: دار المعارف، د.ت.
10. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل (ت774هـ) : البداية والنهاية، بيروت: دار التراث العربي، 1908م.
11. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ) : البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري. بيروت: دار التراث العربي، 1908م.
12. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (ت711هـ).
13. ابو الصلاح الحلبي، تقي بن نجم (ت447هـ) : تقريب المعارف، بيروت: مؤسسة دار الهجرة، 1409هـ، الطبعة الثانية.
14. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد عبد الله (430هـ) :حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت: دار الفكر، 1416هـ، 1996م.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

15. الاصبهاني، ابو نعيم (ت4301995م) :حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة: دار الحديث، 1430هـ/2009م.
16. الامين، محسن (ت1371هـ) :أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين. بيروت: دار المعارف، الطبعة 6.
17. الاميني، عبد الحسين احمد النجفي (ت1392هـ) :الغدير، بيروت: دار الكتاب العربي، 1397هـ/1977م.
18. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ) :صحيح البخاري، بيروت: دار الفكر، 1401هـ/1981م.
19. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ) :صحيح البخاري، بيروت: دار الفكر، 1401هـ/1981م.
20. البلاذري، احمد بن يحيى (ت279هـ/892م) :انساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار. بيروت: دار الفكر، 1417هـ/1996م.
21. الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت393هـ) :الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار. بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ/1987م، الطبعة 4.
22. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ) :سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين الأسد، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ/1993م، الطبعة 9.
23. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ) ،تذكرة الحفاظ. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
24. الزبيدي، محب الدين أبو الفيض محمد الحنفي (ت1205هـ) : تاج العروس، تحقيق: علي شيري. بيروت: دار الفكر، 1414هـ/1994م.
25. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ) : تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. مصر: مطبعة السعادة، 1371هـ/1952م.
26. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (329هـ) : الكافي، طهران، دار الكتب الإسلامية، 1388هـ.
27. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (329هـ) :الكافي، طهران: دار الكتب الإسلامية، 1388هـ.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

28. لسان العرب. قم: نشر ادب الحوزة، 1405هـ.
29. المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت975هـ) : كنز العمال، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1409هـ/1989م.
30. المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت975هـ) :كنز العمال، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1409هـ/1989م.
31. المرتضى، علي بن الحسين (436هـ) : الشافي في الإمامة، طهران: مؤسسة الصادق، 1410هـ.
32. المروزي، عبد الله بن نجم بن حماد (229هـ) : كتاب الفتن، بيروت: دار الفكر، 1414هـ.
33. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت742هـ) : تهذيب الكمال، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ/1985م.
34. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت742هـ) : تهذيب الكمال، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406هـ/1985م.
35. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت: مؤسسة الاعلمي، 1421هـ/2000م.
36. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت261هـ) : صحيح مسلم، بيروت: دار الفكر، د.ت.
37. مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت261هـ) :صحيح مسلم،بيروت: دار الفكر، د. ت.
38. المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد (413هـ) :الأمالي، قم: جماعة المدرسين في الحوزة، 1414هـ/1993م.
39. الهيثمي، علي بن أبي بكر بن عمر (ت407هـ) : مجمع الزوائد، بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ/1988م.
40. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت626هـ) : معجم البلدان، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1399هـ/1979م.
41. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت292هـ) :تاريخ اليعقوبي، إيران: دار الاعتصام، 1425هـ.